

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

( أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنْتَهُ ... وَأَنْتَ أَسِيرُ لَهُ إِنْ طَهَرْتَهُ ) .

قال أبو عبيد : وقال رجل من سلف العلماء كان يقال " أَمَلُكَ الذَّاسِرُ لِنَفْسِهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ " . قال أبو عبيد : أحسب ذلك للنظر في العاقبة لئلا يتغير الذي بينهما يوماً ما فيفشي سرّه .

قلت قد نظر إلى هذا المعنى من قال :

( إِذْ ذَرَّ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... وَحَذَرَ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً ) .

( فَلَارِبَّ مَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ ... فَكَانَ أَخْبَرَ بِإِلْمَاضِهِ ) .

قال أبو عبيد ومن أمثالهم " سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ " يقول : ربما أفشيتته فيكون سبب حتفك .

ع : هذا الذي هو عند أبي عبيد حسابان هو يقين وهو الذي عنى هذا الرجل المذكور وقد نظمه الشاعر نظمه وبينه فقال :

( إِذْ ذَرَّ مَوَدَّةَ مَا ذُقِ ... شَابَ الْمَرَارَةَ بِإِلْحَاوَةٍ ) .

( يُحْصِي الْعُيُوبَ عَلَايِكَ أَيَّامَ ... الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ ) وقال آخر :